

صناعة الأقنعة وتطبيقها في العرض المسرحي

مقدمة

يحتل القناع مكانة مهمة في تاريخ المسرح، إذ ارتبط بالممارسات المسرحية القديمة، ولا سيما المسرح الإغريقي، ثم استمر حضوره بأشكال مختلفة في المسرح الحديث والمعاصر. وقد تعددت وظائفه من إظهار الشخصية إلى التعبير عن الرموز والأفكار والحالات النفسية.

مفهوم القناع المسرحي

القناع تكوين تشكيلي يُستخدم لتغطية الوجه أو جزء منه أو الرأس، بهدف إحداث تحول في الهيئة الخارجية للممثل ومنحه ملامح جديدة تتناسب مع الشخصية أو الفكرة المسرحية.

ولا يقتصر القناع على تغيير الشكل، بل يؤثر بصورة مباشرة في أداء الممثل، لأنه يحد من استخدام تعبيرات الوجه ويجعله يعتمد بدرجة أكبر على الجسد والصوت والحركة.

القناع وبناء الشخصية

يمكن للقناع أن يمنح الشخصية هوية مختلفة عن هوية الممثل، وقد يستخدم لتجسيد شخصية رمزية أو خيالية أو أسطورية. كما يمكن استخدامه لتوحيد مجموعة من الشخصيات أو للدلالة على فقدان الهوية الفردية.

آلية صناعة القناع

تمر صناعة القناع بعدة مراحل تبدأ بدراسة الشخصية والفكرة الإخراجية، ثم إعداد التصميم الأولي وتحديد الشكل والحجم، واختيار المادة الملائمة للتنفيذ. بعد ذلك يتم تشكيل القناع ومعالجته وتلوينه وإضافة التفاصيل النهائية، ثم تجربته على الممثل للتأكد من ملاءمته وقدرته على الحركة.

وينبغي أن يراعي تصميم القناع قدرة الممثل على التنفس والرؤية والحركة، فضلاً عن توافقه مع طبيعة الأداء المسرحي.

القناع وأداء الممثل

يفرض القناع على الممثل أسلوباً مختلفاً في الأداء، فاخفاء جزء من تعبيرات الوجه يدفعه إلى استخدام الرأس والجسد والإيماءة والحركة والإيقاع بصورة أكثر وضوحاً. ومن هنا يصبح القناع عنصراً مشاركاً في تشكيل الأداء.

القناع في المسرح المعاصر

لم يعد استخدام القناع في المسرح المعاصر مقتصرًا على تقديم شخصيات محددة، بل أصبح وسيلة للتجريد والرمز والتشكيل البصري. وقد يستخدم المخرج القناع بوصفه جزءاً من تكوين المشهد أو بوصفه علامة مرتبطة بفكرة العرض.